شموس العلم وكواكب الأدب والثقافة والاعلام

أول عمل موسوعي شامل لسير وتاريخ الأعلام اليمنيين

لم يستطع الاستاذ عبدالجبار ثابت الشهابي الصحافي والكاتب والشاعر المعروف - بعد أن كتب القصة التي وجد فيها الهدوء والسكينة ونفث الشعر عندما كان الشعر طازجاً ، وخاض في المقال والخبر والريبورتاج ومختلف الالوان الصحافية - ان يبقى صحافياً يؤرخ للحظة وحسب .

لذا فقد سن القلم الذي لايهدأ ، وحلق بين القرون وخلال العصور يستطلع فيها سير صانعي العلم والادب والحضارة اليمنية في اوج قوتهم الابداعية منذ ان كان فيها العقل قبضة مسيطرة على الزمان والمكان .

وها نحن نقف أمام مؤلف قدير ، لمؤلف ضخم يضم بين دفتيه مرجعاً علمياً ادبياً موسوعياً شاملاً سيظل منهلاً للاجيال الى ماشاء الله ، بعد ان اكمل مؤخراً وضع اللمسات الأخيرة على كتابة الموسوم بـ (شموس العلم وكواكب الادب والثقافة والاعلام) ، وحسب علمنا فقد ارسل الأستاذ كتابه الى وزارة الثقافة بهدف وضعه في قائمة الكتب التي ستقوم الوزارة بطباعتها هذا العام بعد أن حصل على توصية فرع الوزارة في عدن .

وحتى نطلع القارئ الكريم على بعض ملامح هذا العمل العلمي البحثي الذي استغرق الكثير من الوقت والجهد ، التقينا الاستاذ عبدالجبار ثابت الشهابي وكان لنا معه الحوار الآتي :

لقاء / محمد الامير

كل عمل يبدأ اساساً وعلى الدوام بفكرة ، فكيف جاءت فكرة تأليف كتابكم (شموس العلم وكواكب الادب والثقافة والاعلام) ؟ وماهو الهدف من تأليفة ؟

اولاً شكراً على هذه الفرصة الطيبة ، والالتفاته النبيلة من صحيفتي ومدرستي ومنطلقي الاول (صحيفة ١٤ أكتوبر) ومنك ايها الزميل العزيز ، وبخصوص سؤالك فالامر كما قلت .. كان مبتدأ هذا العمل فكرة ايجابية بضرورة المشاركة بعمل ما ذو قيمة وفائدة ترتقي الى مستوى حدث مهم شهدته بلادنا عام ٢٠٠٤م الا وهو تتويج صنعاء عاصمة للثقافة العربية .

كان ذلك في ليلة رمضانية .. وفي اجواء روحانية عظيمة .. فتشت في جرابي ، وتجربتي ، وفي مراجعي وقدرتي ، وفي مواطن الفراغ .. كان العام عام الثقافة .. فبقي السؤال الذي لابد ولا مهرب منه : وماذا عن صانعي الثقافة .. وصانعي صنعاء ومجدها الثقافي ؟!

استعرضت ما أتذكر من المؤلفات في سير العلماء والادباء والكتاب والصحافيين وكل من بنيت صنعاء والثقافة على اكتافهم فكانت المحصلة اما سير في غضون مجلدات .. شذر مذر .. او مؤلفات تاريخية تحوي سير بعضهم .. او مؤلفات سير ضمت تفاصيل وحكايات وحشواً لاحاجة للناس فيه ان لم تحو ماهب ودب من الاكاذيب والدروشات والحكايات التي لايقبلها العقل .. هذا فضلاً عن ان بعضهم اختص بالقرن الفلاني او الزمن الفلاني او الدولة الفلانية او المنطقة او القبيلة وغير ذلك من التضييق .

في تلك الليلة قلت لنفسي : لماذا لا اعمل هذا العام على تأليف كتاب يتجاوز كل هذه النواقص ؟ لماذا لايكون هذا المؤلف معجماً مفهرساً وموسوعة الذين احسنوا او اساؤوا من صانعي المعرفة والثقافة والفكر والاعلام ؟

فكان المنطلق من صدى الفكرة الى اسسها وتضاريسها ومناخاتها .. وعزمنا على المضي قدماً على اساس من الحياد الممكن والايجاز والرمي عرض الحائط بكل الخزعبلان والاكاذيب والحشو والدروشة وكان الهدف ابراز الوجه الجميل لصناعاء عاصمة الثقافة .. وابراز عظمة الانسان اليمني صانع الثقافة على نحو واضح ومختصر وسهل المنال للدراس والمؤرخ والطالب والمهتم بكل اصناف الثقافة والعلم والادب والاعلام .

ولكن يبدو ان عام الثقافة قدفاتك، اذ لم تتمكن من انجاز الكتاب الا في فبراير من هذا العام ؟

لا .. لقد حاولنا اللحاق في النصف الثاني من عام ٢٠٠٤م فبذلنا جهوداً مضنية اشترك فيها كل افراد اسرتي ليلاً ونهاراً .. صغاراً وكباراً .. وقد منا الكتاب الى حد المغامرة .. اذ لم يكن لدينا سوى ركام من المسودات والملاحظات والمعلومات المبعثرة في عشرات الدفاتر .. لم نخشى مثلاً ان يضيع الكتاب في الطريق او يحرق .. او .. او .. كان الهدف واحداً لاثاني له هو المشاركة في هذه الاحتفالية العظيمة .. بإبراز ادوار الرجال والنساء الذين صنعوا مجد صنعاء واليمن وغادروا يشيعهم النسيان او مازالوا يعطون ويقدمون .. لكن من خلف الاستار .

وكما قلنا ..قدمنا العمل .. وتكرم مكتب الثقافة في عدن بنقل العمل الى صنعاء والتوصية بطباعته .. ومتابعة المختصين .. ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه .. لم ينظر المختصون للعمل من باب الاهمية .. ولا من زاوية تقدير النوايا .. ولكن نظروا من زاوية .. اوبعين الناقد .. والذي يريد النقد لابد ان يجد غرضة في اي عمل انساني .. فكيف اذا كان هذا العمل قد تم على أجنحة السرعة .. لقد وجدوا بعض القصور والتكرار .. وتكرم المختصون فأعادوا الينا العمل وقمنا نحن بأخذ الملاحظات بالحسبان ... فأصلحنا واضفنا ورفعنا عدد السير من ٢٥٠٠ سيرة تقريباً الى ٢٧٣٢ سيرة ذاتية تقريباً .

وماهو المنهج العملي الذي اعتمدت عليه وقبل ذلك ماهو معياركم الخاص في هذا المؤلف ؟

المعيار الذي اعتمدناه هو العلم والعمل به ، ونقصد بالعلم ، كل معرفة يقصد بها البناء المادي والمعنوي والروحي ، ويخرج منها بهذا القيد كل معرفة اتفق الجميع على انها معرفة هدم مثل السحر ، فالسحر علم ، ولكنه يقصد به الهدم ومن ثم فقد دخل في قائمة العلم كل العلوم الدينية والادبية والفلسفية .

واما شرط (العمل به) فهو يشمل من ألف في علمه او ادى ذلك العلم تدريساً ومشافهة .

وقد بدأنا في كل سيرة بذكر اسم المترجم له قدر ماتوفر من سلسلة نسبه ثم ذكرنا موطن ولادته وتاريخها قدر المستطاع ولو بذكر العام او العقد او القرن .

وبعد ذكر العلوم التي تخصص فيها او التي يجيدها او التي اهتم بها بعضها او كلها ، نذكر درجته العلمية او اعلى منصب تولاه وشيئاً عن دراسته ومشايخة والبلدان التي درس فيها او الجامعات ، ثم الاعمال والاحداث والمواقف المهمة التي مربها ثم انشطته العلمية ومؤلفاته ثم وفاته ان كان قد غادرالدنيا الفانية مع ذكر ما أمكن من التاريخ وموطن الوفاة .

ماهي اقدم الشخصيات التي ترجمتم لها في موسوعة (شموس العلم) ؟

شمل الكتاب كل من توفرت لنا ترجمته منذ بدء التسجيل بلغة العرب من ادباء وشعراء القبائل المنتمية لليمن بمن فيها من نعتقد هجرتهم واتصالهم نسباً وروحاً وهوية باليمن ومن اقدم الشخصيات المترجم لها في كتابنا الشاعر اليمني امرؤ القيس بن حجر وآخرون .

قلتم ان كتابكم قدضم سير كل من عرفوا بعلم ، وماذا عن الزعماء والفاتحين ؟

هناك من الزعماء من عرفوا بالعلم وتوفرت لدينا سيرهم فأثبتنا ماثبت وهناك زعماء لم يعرفوا بعلم او ادب ، بل عرف بعضهم بالقوة والاقدام او الدهاء والمكر والخداع ، وبعضهم الدجل والتضليل واستغلال ضعف المستوى العلمي للناس في عصر من العصور ، كل هؤلاء لم نذكرهم لان هدفنا تحدد دور الرجال والنساء الذين برزوا في خدمة العلم والثقافة والادب كما ذكرت آنفاً .

ماهي الصعاب التي واجهتموها في هذا العمل الموسوعي ؟

اهم الصعاب هي قلة المراجع وتشتتها وعدم وجود جهة داعمة لهذا العمل ، وان كان ذلك قد ابقانا متحررين من قيود الحزبية او المصالح ، التي ربما اضاعت - لو وجدت - كثيراً من الحقائق او زيفتها كماهو الحال في كل العصور وعند كل من كتبوا التاريخ .

ومع ذلك كان هناك من لم يبخلوا بالدعم المعنوي ، وفي مقدمتهم الاخ الاستاذ / عبدالله باكداده مدير عام مكتب الثقافة فرع عدن الذي كانت كلماته الطيبة اهم دافع لنا .

كما ان هناك الكثيرين ممن وقفوا معنا كل حسب استطاعته ومنهم الاساتذة ابراهيم محمد الكاف الاديب والصحافي المعروف ورئيس مجلس ادارة مؤسسة ١٤ أكتوبر للصحافة - سابقاً - شفاة الله ، والاستاذ امين سعيد باوزير نجل المؤرخ سعيد عوض باوزير والاستاذ علي حسين يحيى مدير تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر سابقاً وغيرهم من الخيرين ممن وقفوا معنا وحملوا عنا الكثير .

ألم يكن من الاسهل عليكم ان تسلكوا سبل من سبق في التأليف في هذا المجال ، او باختصار لماذا جعلتم عملكم بهذا الشكل من الجمع والشمول الصعب ؟

كان لابد من النظر كما قلنا الى مايلبي الحاجة في تأليف كتاب جامع شامل واضح مختصر وفي الوقت نفسه تحقيق خاصية التميز ، وعدم تكرار اعمال السابقين او تقليدهم في طريقة التأليف .. ومن ثم تحقيق مطلب ملح .

ماهو الجديد في هذا المؤلف ؟ وماهي الطرق التي سلكتموها للوصول الى المعلومات ؟

الجديد في هذا الكتاب يتمثل في طريقة تأليفه ، مقارنة بالكتب المؤلفة يمنياً في هذا المجال ، وثانياً في انه ضم كماً هائلاً من الترجمات للعلماء والادباء والكتاب والصحافيين اليمنيين المعاصرين الذين لم يترجم لهم في كتاب جامع وكثير منهم لم يترجم لهم البتة واما الوسيلة فقد سلكنا طرق عدة منها :

١- الكتب والمراجع والصحف الخاصة بي .

٢- الاشخاص انفسهم بالنسبة للاحياء

٣- المعاصرون والاهلون والعارفون من ابناء المناطق

٤- المكاتب الشخصية والعامة ومنها المكتبة الوطنية في عدن .

وكيف تعاملتم مع العلماء والادباء والكتاب اليمنيين المهاجرين من الذين اثروا العلم والفكر الانساني ؟ وكيف ستتعاملون مستقبلاً - ان شاء الله - مع الشخصيات التي غاب عنكم ذكرها وتاريخها ونتاجها العلمي ، وهم اصحاب المخطوطات التي يضمها عدد من المكاتب العالمية مثل مكتبة اسطنبول او لندن او غيرهما؟

العلماء والادباء من اصل يمني كثيرون جداً ، الا ان من ترسخ لدينا اليقين بأنه واسرته قريبو عهد بالهجرة ، اثبتنا ترجمته ، كما اننا اثبتنا ترجمة من عاشوا في اليمن مدة طويلة اما طلاباً للعلم او معلمين ومشايخ ، فمن المهاجرين ابن خلدون واخوه يحيى ومن الذين عاشوا في بلادنا طلاب علم ومشايخ (الفيروز بادي) وتلميذة الزبيدي شارح القاموس المسمى بـ (تاج العروس) ومن المعاصرين الدكتور مبارك حسن الخليفة والاستاذ محمد مجذوب علي الذي عاش اربعين عاماً في بلادنا مدرساً ومربياً وتخرج على يديه المئات .

اما الذين لم تصلنا ترجماتهم وغاب عنا تاريخهم ، فأن توفر المعلومات كفيل - ان كنت حياً اوبعد مماتي - بادخال ترجماتهم ، لان هذا الكتاب - اذا كتب الله له القبول - سيظل موسوعة مفتوحة لسير الاجيال من علماء وادباء وكتاب اليمن الى ماشاء الله .

وكيف تعاملتم مع الاخر من اصحاب الآراء المخالفة سياسياً وعقائدياً ؟

اثبتنا مابلغنا من سير العلماء والادباء والكتاب وقلنا فيهم ماقالوا في انفسهم او اجمع الناس على ذلك القول ولم نستثن الا الذين حملوا واختصوا بعلوم هدامة ، او كان علمهم مجرد اكاذيب ودجل ودروشات . فأولئك لم نتعرض لسيرهم لانهم لم يهدفوا الى تقديم علم بل عملوا من خلال دجلهم على السيطرة على عقول البسطاء وامكاناتهم ، فحول كثيرون منهم البسطاء الى عبيد لهم ، بل تعالوا عليهم بدعاوى باطلة لاتقوم عليها حجة ولا يثبت بها حق .

والمرأة ماذا عنها ؟

اثبتنا مابلغنا من سير النساء وادخلنا هن اسوة بالرجال وحسب الفهرسة دون تمييز ، ولم نرد من سير النساء التي بلغتنا الا سيرة امرأة واحدة فقط هي سيرة سلطانة الزبيدية ، وهي كما علمنا من خلال قراءتنا لسيرتها من الاقوال التي نقلها عنها اخوها انها كانت كذابة من جملة الكذابين الذين اعرضنا عنهم دون اسف .

هل من كلمة اخيرة ؟

ارجو ان ينال عملي هذا القبول وان يحظى بالدعم والنشر خدمة للعلم والثقافة والادب وخدمة للتاريخ وخدمة للاجيال وتلبية لحاجة ملحة وفراغ واضح في المكتبة اليمنية .. وشكراً لكم ولصحيفتي ١٤ أكتوبر .. مدرسة الاجيال وموئل الكلمة المبدعة .. والحرف المضيء .

أقواس

تحديات كبيرة

رغم ان ثورة تقنية المعلومات فارضة نفسها بقوة على الساحة العالمية الا ان حجم التباين بين الشمال الغني والجنوب الفقير في التعاطي مع الشبكة المعلوماتية يظهر عمق المفارقة التي تضع الشعوب الفقيرة في وضع لايمكن معه الحديث عن الاندماج مع ثورة العصر والتعاطي معها والمساهمة في نتاجاتها الواسعة لا لان العقل البشرى عند هذه الشعوب غير مبدع او غير قادر على العطاء .. ولكن المشكلة تكمن في وضع التعليم لديها والفقر والامية .

عوامل مغلقة الا انه لايمكن الحديث عن حلول سحرية لمشكلات بهذا الحجم وما تتطلب من اعتمادات مالية وزمن حتى تبلغ ولو ادفى حدودها مقارنة بالبلدان التي لامشكلة لديها فالتأهيل اواعادة النظر في نوعيه التعليم ووسائلة من التحديات الكبيرة اما عامل الفقر وهو المشكلة الاكثر تعقيداً فيرتبط بتجاوز مشكلات تلك المجتمعات وتحقيق نمو اقتصادي يخرج بها من دوامة اوضاعها المزرية واخفاقاتها المتكررة في مجال التنمية تحديداً وغاية كهذه مازالت بعيدة المنال على اقل تقدير لعقود قادمة الامم المتحدة اسشعارها بطبيقة الفارق الذي تتركة ثورة العصر بين الشعوب .. تسعى من جانبها الى التقاط بعض الخيوط اوهي الحلول وربما هي الآمال .. التي تتوخى من خلالها المساهمة في ردم هذه الهوة بين عالم الاغنياء وعالم الفقراء فعندما اظهرت بعض الصناعات التقنية قدرتها على صنع كمبيوترات زهيدة الثمن .. سارعت الامم المتحدة الى تبني الفكرة .. على اعتبار انها ستمكن الشعوب الفقيرة من اقتناء اجهزة هذه التقنية الا ان مثل هذه الاهتمامات سريعاً ماتخبو ازاء مايبرز على مساحة العالم من مشكلات وتحديات ابرزها المجاعات والحروب والصراعات العرقية .. بالاضافة الى الكوارث التي تظهر هنا وهناك .

الامر الذي يجعل الجهود تركز على مثل هذه الاولويات مايجعل ، البلدان الفقيرة اسيرة مشكلاتها المتفاقمة بعيدة عن ثورة العصر وان حاولت اظهار غير ذلك فالامر لايعدو تلك النسبة التي تضع مؤشراً تعاطينا كشعوب عربية مع ثورة الاتصالات لايتعدى ٧,٣ ٪ فقط .

عبدالقوي الاشول

في مهرجان البحرين الدولي التاسع

الجائزة البرونزية للإعلامي اليمني بسام عبد المحمود

متابعة : نادرة عبد القدوس

حصد الإعلامي والمخرج التلفزيوني بسام عبد المحمود الجائزة البرونزية عن التمثيلية التلفزيونية " من دفاتر الحياة " التي قُدمت في حلقات مستقلة من تلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة في رمضان المنصرم وهي من تأليفه وإخراجه ، وذلك في مهرجان البحرين الدولي التاسع الذي نظم من الفترة ٢٠ إلى ٢٣ مارس ٢٠٠٦م في العاصمة البحرينية المنامة .

وكان الشاب المبدع بسام عبد المحمود من الإعلاميين اليمنيين الشباب الذين شقوا طريقهم في مجال الإعلام المرئي منذ مطلع حياتهم المبكرة ، حيث كان يشارك في برنامج الأطفال مع الإعلامية القديرة ، نبيهة محسن (ماما نبيهة) في تلفزيون عدن في نهاية السبعينات حتى منتصف الثمانينات ، وكان حينها طفلاً لم يتجاوز العقد الأول من عمره. فعرف حينها أجواء الستديو و الكاميرا وقوانينها الفنية وتعرف على مبادىء إعداد البرامج التلفزيونية وتقديمها . وعندما وصل إلى مرحلة الشباب ازداد بسام عشقاً للعمل التلفزيوني فأعد وقدم البرامج الشبابية والترفيهية والبرامج الثقافية والأدبية بكل اقتدار، ولفت صوته الجهوري المشاهدين مما جعله يحتل مكانة رفيعة في قلوبهم ، وكانت برامجه ذات طابع جاد تحترم ذوق المشاهد- المتلقي _ وتحترم مبادىء الإعلام الهادف.

وبعد انتقاله للعمل في تلفزيون عجمان بالإمارات العربية المتحدة في أواسط التسعينات قام بإعداد العديد من البرامج الاجتماعية . ثم انتقل للعمل في تلفزيون الإمارات ومازال يعمل فيه معداً لبرامج الشباب وغيرها من البرامج .

وكانت للإعلامي بسام عبد المحمود التجارب الأدبية من خلال كتاباته لعدد من التمثيليات القصيرة والأفلام التسجيلية الوثائقية وإخراجها أيضاً بل وتصوير بعضها بثت من القناة الفضائية اليمنية . وكان آخر أعماله الإخراجية مسلسل " لحظة ندم " البوليسي، الذي عرض في رمضان عام ٢٠٠٣ م من القناة الفضائية اليمنية في خمس عشرة حلقة وهو من تأليف الكاتب اليمني إبراهيم الشاش . وكانت الصفحة الثقافية في حينها نشرت حواراً أجريناه مع المبدع الشاب بسام في مقر إقامته في أبو ظبي تحدث فيه عن مسيرته في مجال الإعلام المرئي في اليمن وفي دولة الإمارات العربية المتحدة ومدى استفادته منها، كما تحدث عن طموحاته في مجال التأليف والإخراج التلفزيوني، ورغبته في تقديم عمل تلفزيوني فني يجمع فناني اليمن والخليج.

اليمن شاركت في الملتقى الثقافي العربي لاندية اليونسكو

شاركت الجمهورية اليمنية في الملتقى الثقافي العربي الاقليمي خلال المدة (٢٦-٣٠) مارس الجاري في العاصمة الاردنية عمان بمناسبة العقد الدولي لثقافة السلام (٢٠٠١-٢٠١٠)م.

واواضح عبدالرحمن الطيار نائب رئيس الاتحاد العربي لاندية اليونسكو لمنطقة الخليج العربي ان الملتقى يتضمن عددا من المحاور منها دور الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في تعزيز السلام العالمي ودور الثقافة الوطنية في بناء السلام، ودور الديانات السماوية في ثقافة السلام ، وواقع تجربة المدارس المنتسبة واندية اليونسكو في تعزيز السلام في المنطقة العربية ..

وقال الطيار بانه سيقوم بعرض متكامل حول تجربة اليمن في مشروع موائمة اليونسكو، ودور اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم في مساندة المشروع وفق المبادىء الاساسية منها البحث عن المعرفة والعمل على نقلها والاستفادة منها والحفاظ على الثوابت العظيمية.

ويمثل : بلادنا في الملتقى عبدالرحمن الطيار-نائب رئيس الاتحاد العربي لاندية اليونسكو لمنطقة الخليج العربي ،وصادق منصور الجماعي -رئيس النادي اليمني للتنمية الانسانية.

في قطر بدء الترشيحات لجائزة الدولة التقديرية اول ابريل المقبل

اعلن رئيس المجلس الوطني القطري للثقافة والفنون والتراث الدكتور محمد عبدالرحيم كافود عن بدء الترشيحات لجائزة الدولة التقديرية اعتباراً من أول ابريل المقبل حتى نهاية شهر يونيو تحت اسم ورعاية امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني.

تبلغ قيمة الجائزة ٢٥٠ الف ريال قطري،مع ميدالية وبراءة تقديريتين ،اما المجالات التي ستطرح في جائزة هذا العام فستضم : العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والشعر والقصة والمسرح والموسيقى والتشكيل .

علماً ان الترشيح سيكون من قبل المؤسسات العلمية والاكاديمية.

والمؤسسات ذات الطابع الثقافي بالاضافة الى ترشيحات لجنة الامانة .

وقد شهد العام الماضي الاعلام عن جائزة الدولة التشجيعية وقد تم توزيعها ضمن فعاليات معرض الكتاب الماضي على العديد من المبدعين والمبدعات القطريين.

التراث بين الأصالة والمعاصرة

عياش علي محمد

استضاف منتدى خورمكسر الثقافي يوم الخميس ٢٠٠٦/٣/٢٣م الاستاذ سالم صالح عبودة المتخصص بدراسة التراث ، الذي القى محاضرته القيمة ، بعنوان (التراث بين الاصالة والمعاصرة) وقد حضرها عدد كبير من المتخصصين في التراث وقد لاقى موضوع المحاضرة تفاعلاً كبيراً بين الحاضرين .

وكان الاستاذ / سالم صالح عبودة قد استهل محاضرته بتعريف (التراث) حيث حدده بعدد من التعريفات ، واوضح التراث بأنه كل ماتركته الاجيال السابقة من نشاطاتها في المجالات العلمية والادبية والمعمار والرقص والفن وغيره واعتبره مخزون الذاكرة الشعبية لهذه المعارف والافكار وفي تربية لاسرة من خلال الحزاوي والحكاوي ، والاقصوصة والاساطير .

وهناك لا تراث البشرية للانسانية والتراث القومي والوطني (التراث الشعبي العربي) ويقول الاستاذ عبوده ان التراث عملية تواصل فهو الماضي وهو الحاضر وهو الماضي والحاضر معاً .

وتناول المحاضر اسماء القامات العربية التي اهتمت بالتراث امثال الدكتور طه حسين ، وشبلي شميل وحسين مروة واخرين منهم من نادوا بالنهضة الحديثة وبالمعاصرة وبالاتجاة الجديد ، والحضارة الجديدة بل والانقطاع عن التراث واخرون يرون في التراث بأنه خرافات واساطير لاتيلاءم مع الفكر العلمي ، ويرون ابعاد هذا التراث واهماله ، وانه سبب التخلف عندما تمسكنا به

وهناك الاتجاة السلفي ويرى المساندون له بضرورة التمسك بالذين والعودة بافكارنا وسلوكنا الى فترة سابقة والى حدود ١٤ قرن من الزمان السالف ، ولقيقد هذا الطرق ان الحضارة العربية ضياع للهوية والمجتمع .

وهناك تيارات وسطية (لا هذا ولاذاك) مع الاقرار انه تراث انساني دولي وتومي ، والحضارة ملك الجميع ، وان هذه الحضارة ساهم فيها الاغريق والرمان والفرس والعرب .

وقال انه لولا جهود وابداعات الامم السالفة لما وصلت الينا وان الاختلافات الظاهرة بين الحضارات ضرورية ، ولابد من التهم بها ، ومع ذلك ليس بالضرورة ان نغير تراثنا او تدير ظهورنا لمعطيات الحضارة الجديدة .

وتطرق الاستاذ / عبوده الى الفجوة الثقافية بين القديم والجديد بين التراث القديم والفكر المعاصر ، واشار الى ان تلك الفجوة سببت لنا خلخلة ، ولم تتمثل لنا هوية متناسقة .

وعلينا ان نتعامل مع تراثنا بوعي ونتعامل مع معطيات العلم الحديث بوعي كذلك - وعلينا التمسك بتراثنا وان نبحث فيه لانه تراث غني وجيد ، ولهذا لايجب ان ندير ظهورنا لمعطيات العلم والحضارة الجديدة .

سالم صالح عبودة

واشار المحاضر الى مرحلة الانقطاع التاريخي حين عاشت المنطقة العربية مع الجهل ، بعد مدة ازدهارها منذ العصر العباسي حيث ازدهرت العلوم والفنون والاداب الا انه لم يعد التراث من تواصل .

وبعد حملة نابليون على مصر ودخول المطبعة والكتب وجد العرب انفسهم مع فكر جديد وظنوا ان هذه حضارة ملائمة ومنهم من تجرد من التراث . وقال انه كان معيقاً واصبح مغصلة وحاجزاً مع العالم ، ومنهم من طالب بالقاء التراث في النار .

لكن المحاضر عبودة قال ان تخلفنا ليس من التراث ، بل ان تخلفنا هو تشتت وضعف العمل السياسي والادبي والفني وانقطاعنا وعدم التواصل مع موروثنا ومنجزاتنا في مختلف الميادين فالفكر الحضاري لايستطيع ان يتطور باستمرار دون استناده على اساس ، ولهذا وجب علينا ان ننطلق من ثقافتنا ، وتراثنا السابق .

وتطرق المحاضر الى كيفية التعامل التراث ؟ ويرى ان قيمة التراث يتحدد النظرة اليه من قبلنا ومن خلال الخلفية الثقافية ، ومفهوم التراث في اليمن يعبر عن موقف طبيعي بين الفني والفقير او بين الطبقة العليا والدنيا ، لكنه في بعض الاحيان يصبح هذا المفهوم بمنطق الايدلوجيا الدينية ، وهناك اتجاه ديني الذي يدعوا الى أن يعود كل تاريخنا للاصول الدينية ولاحل ولاسبيل الا به فهو الاساس لتطبيقة على حياتنا .

ويشير المحاضر الى لان في كتب المعتزله غير موجوده ، وفي اليمن تراث القرامطة لانعرف عن مؤلفاتهم بسبب هذه المؤلفات شنت الحروب ، وأتهم الكثير بالزندقة ولهذا علينا ان تتعامل مع التراث بعقلية جديدة ومعاصرة ونخضعها للتحليل العقلاني .

الاوروبيون استفادوا من مؤلفاتهم وتراثهم ومؤلفات شكسبير على سبيل المثال خلق منها ادب عالمي عظيم وروسيا ايام بطرس الاكبر نقل المعارف الاوروبية وادخل فيه الباليه الاوروبي الى روسيا واصبحت بعد ذلك روسيا متقدمة في فنون الباليه على اوروبا كلها واعظم فرق العالم في الاوبرا واليابان اكبر ثاني اقتصاد عالمي بعد امريكا ، انفتحوا على الغرب والحضارة الغربية ولايزالون متمسكين بتقاليدهم القديمة ، وقال المحاضر عبوده ، ان اليمن اغنى البلدان بالتراث الشعبي بالفولكلور ، بالفن والبناء المعماري ، ولليمن اسهامات في مجال العلوم والاداب مثل الهمداني والشوكاني ونشوان الحميري ، وقال ان لدينا تراث أدبي وثقافي ضخم ولكن كيف نستفيد منه ؟

ووضع المحاضر عبوده في نهاية محاضرته عدداً من المبادئ التي ستعمل على نهضة التراث اليمني منها :

١- جمع التراث وتوثيقة كما هو للباحثين والاجيال القادمة .

٢- يوثق ويؤرشف كتابياً ثم العمل على تطويره بمساعدة الاجهزة التقنية الحديثة .

٣- الذاكرة الشعبية في المناطق اليمنية كجمع وتوثق من قبل المختصين .

٤- توثيق لمجلة او البوم الحان وقصائد قديمة تكون مرجعية وتوثق بالاسماء ، وبشكل علني وينشر مضمونها .

٥- المحافظة على التراث وتجديدة وتدخل بعض التقنيات في الموسيقى وفي مجالات الرواية والشعر .

ثم قدم الحاضرون مداخلات استطاعت ان تغني الموضوع وقد افاض الجميع بالمديح والثناء على ثقافة الاستاذ / سالم صالح عبوده ، وسعة اطلاعه ، وقدراته المميزة في توضيح معالم الصورة في محاضرته ..

هذا ، وكان الاستاذ / علي السيد عبدالله رئيس المنتدى قدم كلمة مختصرة عن عنوان المحاضرة ، ومؤهلات المحاضر ، واهمية موضوع المحاضرة وقبيل القاء المحاضرة طلب الاستاذ / علي السيد عبدالله رئيس المنتدى ، من الحاضرين الوقوف (دقيقة حداداً) على روح الفقيد عبدالقادر عبدربه ، مؤسس منتدى خورمكسر الذي وافته المنيه الاسبوع الماضي والدعاء له بالمغفرة والثواب .

شاعر مسيحي يمتدح النبي محمداً صلى الله عليه وسلم

الشاعر (عبدالله يوركي حلاق) مسيحي الديانة من اصل عربي من ارض الشام صاحب (مجلة الضاد) التي تأسست عام ١٩٣١م في مدينة حلب ومازالت مستمرة في الصدور من دون انقطاع وتعد منبراً للشعراء والادباء في الوطن العربي وبلاد والمهجر ، وللشاعر كتب عدة واربعة دواوين شعر وترك اكثر من عشرين مخطوطة تتولى الجهات الثقافية السورية اصدرها تباعاً .

الشاعر عبدالله يوركي قضى عمره يباهي بالاسلام ويمتدح النبي محمد صلى الله علية وسلم معتزاً بانتمائه للعرب : ورغم انه حافظ على مسيحيته لم يمنعه تدينه المسيحي من اعتزازه الشديد بالاسلام واعجابه بالنبي عليه الصلاة والسلام .. حيث كان في احاديثه الاعلامية والصحفية والمناسبات الثقافية يتحدث بإسهاب فخراً واعتزازاً بالاسلام ديناً انسانياً هدى البشرية الى النور الحب والعدل والسلام تجسد في حقائق ملموسة بأيجابية في سيرة الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ورحمة ربي للعالمين منقذ البشرية من ضلال الجهالة ومخاطرها حيث تبنت هذه المعاني الانسانية ابتداء من الاهتمام بحقوق الانسان بغض النظر عن عقيدته اولونه اوجنسه اومركزه الاجتماعي .

وقد كان الشاعر عبدالله يوركي شديد الحرص على قراءة القرآن الكريم يومياً كما جاء في مقال للكاتب السوري (عبدالرحمان حمادي) على لسان ابن الشاعر ويحرص على ان يسمع ابناؤه ترتيل القرآن ويتوقف بين الحين والآخر يشرح المعاني السامية في القرآن والبلاغة العظيمه في اياته .

وقد عكس الشاعر اعجابه الشديد بالاسلام وبالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام في اشعاره الكثيرة طوال حياته ولعل اشهرها قصيدته التي القاها في مهرجان الشعر الدوري الثالث الذي اقيم في دمشق ٢٣ ايلول ١٩٦١م وبلغ من شهرة هذه القصيدة التي سنورد بعض من ابياتها في سياق الموضوع ، ان ابياتاً منها تعتمد كزخرفة تزينية على جدران المساجد في مدينة حلب وغيرها من المدن السورية ، كما تقوم بتدريسها كمنهج مقرر في المدارس في حلب ابياتها التي تمتدح النبي صلى الله عليه وسلم :

قبس من الصحراء شعشع نوره
فجلا ظلام الجهل عن دنيا
ومشى ومن ارداته عبق الهدى
واريج فضل عطر الاكوانا
بعث الشريعة من غياهب رمسها
فرعى الحقوق وفتح الاذهانا
مرحى لأمي يعلم سفره
نبغاء يعرب حكمة وبيانا
من ذايجاذبه الفخار وقد حمى
أم اللغات وشرف العربانا

وفي هذه القصيدة نجد اعتزاز الشاعر بعروبته كمسيحي من ارض العروبة وافتخاره بالانتماء ظهر فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول :

إني مسيحي أجلَّ محمداً
وأراه في سفر العلا عنوانا
وأطاطيء الرأس الرفيع لذكر من
صاغ الحديث وعلم القرآنا

الشاعر يتباهي بالنبي الكريم ويتكرر هذا التباهي كثيراً في قصيدته (حلاق) مثل :

ومحمد ألق النبوة
في الكتاب المنزل
شرع الهداية شرعة
مذكان لم يتبدل
وهو مشعل الدين المخلد
وهو نور المشعل

وفي تقديسه للانجيل والقرآن على حد سواء يقول :

انجلنا فادينا يعلمنا
ان ننشر الافق لانعد على احد
ومصحف هذب الدنيا ونورها × اليس فيه
ضياء الواحد الاحد

وفي افتخار بالعروبه يقول الشاعر :

العرب اهلي وجد الجد غساني
والضاد ام ونور الله قرآني

وخلاصة القول .. ليس غريباً ولاعجيباً ان يمتدح الرسول شاعر اوكاتب من غير المسلمين وهو المؤهل بل اهلاً لذلك بثناء رب العباد الذي كرمه وشرح صدره ورفع ذكره وقال عنه وقوله الحق سبحانه وتعالى (وانك لعلى خلق عظيم)، ولكن العجيب والمثير للغرابة والمؤسف ان لانقتدي عن المسلمين بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقد امرنا سبحانه وتعالى بذلك في قوله (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة).. حتى اصبح هذا حالنا تتكالب علينا الامم (كما تتكالب الأكلة على قصعتها) فهل الى عودة حقيقية لقراءة متأنية لسيرة النبي من وحي الميلاد الذي يعد حبه والاقتداء به والتباهي بشمائله وصفاته ونصرته حقاً وواجباً لايقبل المساومة .. ولزاماً علينا ان نتعرف على بعض اخلاق وصفات النبي صلى الله عليه وسلم ونتمسك بها عسى ان تشرق شمس الاخلاق في هذه الدنيا التي غابت عنها تلك الشمس سنوات طويلة .

اسماء الحمزة محمد

في ذكرى رحيل العندليب الاسمر الـ (29)

بمناسبة ذكرى رحيل الفنان عبدالحليم حافظ يقيم المركز الثقافي المصري مهرجاناً لإقلامة خلال المدة من السبت الاول من ابريل حتى السبت ٢٩ ابريل ٢٠٠٦م تبدأ العروض في تمام الساعة السابعة والنصف مساء في مقر المركز الثقافي المصري ايام السبت والاثنين والاربعاء من كل اسبوع.